اوغير ذلك وذلك من وساوس الشيطان يتشبطون بها ومن نظر في حال السلف وجماعة
من علماء الخلف وجدهم لا يلتفتون الى هذه الاعذار ولا يعرجون عليها وقد قيل

ومن يخطب في نيل امر ويصطبر | ينله والا بعضه ان تعسرا
فما دمت حيا فاطلب العلم والعلا | ولا تأل جهدا ان تموت فتعذرا

ولكن ينبغي اغتنام اوقات الفراغ فانه اقرب الى حصول المقصود وقد صح عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه
البخاري من حديث ابن عباس وذكر ابو جعفر النحاس قول بعض الحكما

بادر اذا الحاجات يوما امكنت | لعلك بودهن موارد الافات
كم من مؤخر حاجة قد امكنت | لغد وليس غدا له بمواتِ
تأتي الحوادث حين تأتي جمة | وترى السرور يجي في الفلتات

وكان الشاشي محمد ابن الحسين الفقيه الشافعي المشهور المتوفي سنة ٥٠٧ سبع وخمسماية ينشد

تعلم يا فتى والعود رطب | وطينك لين والطبع قابل

وقال ابن الجوزي رحمه الله ان ابا بكر احمد ابن محمد الدينوري الحنبلي
تلميذ ابي الخطاب المتوفي سنة ٥٣٢ اثنين وثلاثين وخمسماية قال انشدني رحمه الله

اخي لن تنال العلم الا بستة | سأنبيك عن مكنونها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة | وارشاد استاذ وطول زمان

قال وانشدني

تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا | بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة | تلقيتها فالعلم كيف يكون

قال ابن الجوزي ما يتناهى في طلب العلم الا عاشق والعاشق ينبغي ان يصبر على المكاره ومن ضرورة
المتشاغل به البعد عن الكسب وقد نفد التنفقة لهم من الامرا والاخوان ولازمهم الفقر
والفضائل ينادى عليها هنالك ابتلي الموصوع وزلزلوا زلزالا شديدا فلما اجابت مراره
الابتلا قالت

لا تحسبن المجد تمرا انت اكله | لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ثم ذكر الامام احمد رضي الله عنه وشانه وقال فما شاع له الذكر الجميل جزافا ولا تردد
الا قدام الى قبره الا لمعنى عجيب فباله ثناء ملا الافاق نوحله وجمالا زين الوجود وعز
نسخ كل ذل هذا في العاجل وثواب الاجل لا يوصف فتلمح قبور اكثر العلما لا تعرف ولا تزار

خصوا ونالوا

خضعوا ونالوا وخالطوا السلاطين فذهبت بركة العلم ومحي الجاه ووردوا عند الموت حياض
الندم فيالها حسرات لا تنقضي وخسران لا ينجبر كانت صحبة اللذات كطرفة عين ولازم الاسف دايما وفي قول الشافعي رضي الله عنه

يا نفس ما هي الا صبر ايام | كانت مدتها اضغاث احلام
يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة | وخل عنها فان العيش قدام

كان مدتها

ثم ايها العالم الفقير ايسرك ملك سلطان من السلاطين وان ما تعلمه من العلم لا تعلمه كلا ما
اظن المتيقظ يوثر هذا ثم انت اذا وقع لك خاطر مستحسن او معنى عجيب تجد لذة لا
يجدها ملتذ باللذات الحسية فقد حرم من رزق اللذات الحسية ما قد رزقت وقد شاركتهم
في قوام العيش ولم يبق الا الفضول التي اذا حذفت لم تكد تضر ثم هي على المخاطرة في
باب الاخرة غالبا وانت على السلامة في الاغلب فتلمح يا اخي عواقب الاحوال واقمع الكسل
المنقطع عن الفوائد بل واعلم ان الفضائل لا تنال بالهوينا وقد رايت اهل الدنيا في دنياهم
فنحن الاغنيا وهم الفقرا فان عمروا دارا سخر لهم الفعلة وان جمعوا مالا فمن وجوه لا
تصلح وكل واحد منهم يخاف ان يقتل او يعزل او يسم فعيشهم نغص فالعز في الدنيا لنا
لا لهم واقبال الخلق علينا وفي الاخرة بيننا وبينهم تفاوت ان شاء الله تعالى والعجب لمن شرفت
نفسه حتى طلب العلم اذ لا يطلبه الا نفس شريفة كيف يذل لما عرض الا الدنيا ولا تغرم الا
لمسكنة وقال ليس في الدنيا عيش الا العالم والزاهد قال لذا قنعا بما يكف لم يتبذل بعبادة
سلطان ولم يستخدما بالتردد الى بابه ولم يحتج الزاهد الى تصنع والعيش اللذيذ
المنقطع الذي لا يتبذل به ولا يحمل منة وما اكثر تفاوت الناس في الفهم حتى الشعرا كما قال بعضهم

العطش

همها العطر والفراش | ويعلوها لجين ولؤلؤ منظوم

وهذا قاصر فانه لو فعلت
هذا سوداء لحسنها انما المادح هو القائل

الم تر اني كلما جئت زائرا | وجدت بها طيبا وان لم تطيبا

وكقول الاخر

ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعني | حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

ولو كان صادقا في المحبة لما كان له قلب يخاطبه واذا خاطبه فالهوى لم يوافقه انما المحب الصادق هو القائل

يقولون لو عاتبت قلبك لارعوى | فقلت وهل للعاشقين قلوب

انتهى كلامه والبيت الثاني لامرئ القيس في زوجته ام جندب وقال ايضا في كتاب السر المصون
مثل المحب للعلم مثل العاشق فان العاشق يهتم لمعشوقه ويهيم به وكذلك المحب للعلم

[illegible]

Copyright © King Saud University